3 ـ قال سيبويه: وقولهم اسطاع يسطيع إنما هي أطاع يطيع زادوا السين عوضاً ذهاب حركة العين.

وقد دارت حول هذه العبارة مجموعة آراء رفضها الصفار كلها:

1 ـ قال أبو العباس المبرد: إنما يعوض من المحذوف وأما ما هو موجود فلا يعوض منه، وحركة العين موجودة. ويكتفي الصفار بقوله: هذا خطأ[1].

2 ـ وخرجه بعضهم على أن المراد عوضاً من ذهاب حركة العين من العين.

يقول الصفار: هذا ليس بشيء فإن هذا إنما هو حكم لحق العين[2]، ولم نرهم قط يعوضون الحروف من الأحكام.

3 ـ وزعم أبو الحسين بن الطراوة أن السين إنما زيدت هنا لأن تصريف الكلمة قد ثبت فيه زيادة السين وهو استطاع واستاع ويسطيع ويستيع ومستطيع ومستيع[3].

يقول الصفار: وهذا ليس بشيء فإن هذا الذي زعم سيبويه له نظير وهو حذف الحرف من الكلمة والعوض منه ألا تراهم قالوا اهراح الماشية وإهراق[4] الماء ولم يثبت قط أن الحذف يزاد لأن تصريف الكلمة مبني على أن زيد فيه ذلك الحرف.

---

(1) قال ابن جني: ذهب عن أبـي العباس ما في قول سيبويه هذا من الصحة فأما غالط وهي من عادته معه وإما زل في رأيه هذا والذي يدل على صحة قول سيبويه في هذا وإن السين عوض من حركة عين الفعل أن الحركة التي هي الفتحة فقدتها العين فسكنت بعد ما كانت متحركة فوهنت بسكونها ولما دخلها من التهيء للحذف عند سكون اللام وذلك لَم يطع وأطع ففي كل هذا قد تحذف العين لالتقاء الساكنين.
انظر اللسان طوع 10/112، 113

(2) لأن مادته طوع والأصل فيه أطوع.

(3) حكى عن ابن السكيت أنه قال: يقال ما أسطيع وما استيع.

(4) الهاء هنا عوض من ذهاب فتحة العين لأن الأصل أروقت وأريقت، فيها وجهان.
اللسان 10/113